مجلس محلي عنصري في كريات أربع

يتصاعد المد اليميني في اسرائيل، بشقيه الديني والعلماني، ويتخذ هذه الايام اشكالاً ومضامين مختلفة. وفي هذه الاجواء، يبرز، بصورة خاصة، ارهاب المستوطنين القائم على تزايد نفوذهم وسيطرتهم في الشارع الاسرائيلي.

ولعل نتائج الانتخابات التي جرت في مطلع شهر تموز (يوليو) الماضي، في مستوطنة كريات اربع (المقامة على ارض مدينة الخليل في الضفة الغربية)، لاختيار اعضاء مجلسها المحلي، هي دليل آخر على تعاظم المد اليميني، وخاصة الشق الديني منه. فقد فازت بمقاعد المجلس المحلي التسعة ثلاث كتل يمينية، تقاسمت المقاعد بالتساوي، وهي: كتلة «كواح»، بزعامة رامي زايت، وتتبع حركة «كاخ» اليمينية التي يتزعمها الارهابي العنصري مئير كهانا (ثلاثة مقاعد)؛ وكتلة «كريات اربع موحدة»، بزعامة شالوم فاخ، وهي مقربة من حزب موراشاه الديني (٣مقاعد) (وكان هذا الحزب قد انشق عن الحزب الديني القومي ـ المفدال)؛ وكتلة بيني كاتسوفر المقربة من الليكود (٣ مقاعد).

وقد تمخضت هذه الانتخابات عن توقيع اتفاق عنصري بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٥ فيما بين كتلتي «كواح» و«كريات اربع موحدة» يكرّس سياسة التمييز المتبعة في مواجهة المواطنين العرب. اما كتلة بيني كاتسوفر، فقد بقيت خارج الائتلاف (الاتفاق) المشار اليه، نظراً لوجود خلافات شخصية بين اعضائها وبعض اعضاء الكتلتين الأخريين، حالت دون انضمام الكتلة المشار اليها الى الاتفاق.

أثار الاتفاق آنف الذكر موجة من ردود الفعل في الشارع الاسرائيلي، وفي المناطق المحتلة، تراوحت بين الرفض القاطع له او رفض بعض بنوده، التي رأى فيها بعض المتحفظين جزئياً، بداية لهيمنة المتدينين الفاشيين، ليس على كريات اربع فحسب، بل وعلى اسرائيل بأسرها.

ويحتوي الاتفاق الائتلافي العنصري على بنود عدة ابرزها البند الخامس الذي يقضي بضرورة طرد العمال العرب من اماكن عملهم في مستوطنة كريات اربع.

كما تنص بعض البنود الاخرى على ما يلي:

ـ يعين رئيس قائمة «كواح»، رامي زايت، نائباً لرئيس مجلس كريات اربع.

ـ تمنع باصات السياح من الدخول الى كريات اربع أيام السبت.

ـ تتسلم حركة «كاخ» مسؤولية الشركة لتطوير كريات اربع، ويعيّن اعضاؤها فيها في مناصب عالية.

ـ تُغلق كريات اربع في وجه السيارات ايام السبت.

ـ يقال جميع العمال العرب العاملين في مجال التنظيفات وفي الحدائق العامة في المجلس، وتسلم هذه الاعمال الى متعهد يهودي يتعهد بتشغيل يهود فقط.

ـ يمنع مرور الشاحنات العربية من كريات اربع ايام السبت.

ـ لن يصادق على بناء اي مصنع في كريات اربع الا اذا تعهد المصنع، مسبقاً، بعدم تشغيل عمال عرب فيه (**دافار**، ٢٢/٧/١٩٨٥).